

واقع التقويم التربوي في حصة التربية البدنية
والرياضية وسط مؤسسات الاحياء المتخلفة
-دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط
ببكرة-

د. فتيحة طويل
د. جابر مليكة
جامعة ببكرة
جامعة ورقلة

المحور الثاني

التقويم في علوم
وتقنيات

النشاطات البدنية
والرياضية

ملخص:

تحاول هذه المداخلة الوقوف على الأسس التي يقوم عليها
التقويم التربوي ومختلف اساليب تقدير وتقويم نمو التلميذ،
ورصد سلوكه في جميع النواحي العقلية والانفعالية والجسمية،
في حصة التربية البدنية والرياضية وما يعترضها من صعوبات
على أرض الواقع، وما أحدثته من تغيرات وانعكاسات على
السلوك الحركي للتلميذ الرياضي أثناء الأداء، من خلال
دراسة علمية ميدانية وسط مؤسسات الاحياء المتخلفة بمدينة
ببكرة.

مقدمة:

يسعى المجتمع الجزائري إلى تطوير نظمه التعليمية والتربوية، بهدف الوصول لجودة التعليم وتحقيق نهضة شاملة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، حيث قام بالعديد من الإصلاحات على المنظومة التربوية وما تتطلبه من هيكلة جديدة ومناهج وكفاءات عليا، لمواجهة التحديات العلمية الراهنة.

وقد اشتملت هذه الإصلاحات مختلف المستويات التعليمية في المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي، وأصبحت طريقة التدريس بالكفاءات هي المعتمدة في هذه المستويات، الأمر الذي تطلب تغييرا في عملية التقويم كعملية ضرورية ونشاط هام من النشاطات التربوية كالنشاطات البدنية والرياضية، التي ينبغي أن توليها عناية أكبر، كما أوصى بذلك المفكرين والمربين.

فالتقويم التربوي في حصة التربية البدنية والرياضية، جزء لا يتجزأ من العملية التربوية على اختلاف أنواعه المتعددة، كالتقويم التحصيلي الذي يتحدد على ضوء نتائج الأحكام النهائية لمصير التلميذ، إلى جانب التقويم التشخيصي. وما تتطلبه هذه الأنواع من طرق ووسائل تختلف باختلاف الأغراض والميادين والمواقف التي من خلالها يستطيع المربون في مادة التربية البدنية والرياضية، أن يعرفوا مدى نجاعة النظم والمناهج التربوية ومدى تحقيق الأهداف المقصودة كمعرفة عناصر القوة والضعف لتتضح الرؤية التي على ضوءها تحدد المسارات التربوية وبهذا تصبح العملية التربوية عملية إصلاح ومواكبة كل التطورات إذ تتوقع من كل فعل تربوي أن يحدث تغيرات ذات هدف وفعالية.

وللوقوف على الممارسات الفعلية لمختلف الطرق المثلثة المتبعة في تقويم التليذ في حصة التربية البدنية والرياضية، قمنا بدراسة ميدانية بمتوسطة محمد زين المداني-العالية الشرقية ببسكرة، الأمر الذي يدعونا لطرح الأسئلة التالية:

- هل توجد علاقة بين مختلف طرق التقويم التربوي التي اعتمدت في الإصلاح التربوي ضمن مادة التربية البدنية وما يطبق على أرض الواقع؟
- هل نتائج التليذ لها علاقة بانتماءاتهم وبطرق التقويم المدرجة في الإصلاح التربوي لمادة التربية البدنية؟

أهمية الدراسة:

تكن أهمية الدراسة في أن التقويم أصبح استثمار بالنسبة للمجتمعات والشعوب، لتحقيق تقدمها ورقيا من خلال ما يقدمه أبنائها من خدمات في جميع الميادين، والحديث عن التفوق في النشاطات البدنية والرياضية يحتل مكانة هامة نظرا لاهتمام المفكرين والباحثين بهذا الموضوع لاسيما في عصرنا الراهن.

كما تجدر الإشارة إلى أهمية الدراسة عبر تناولنا لموضوع التقويم التربوي في حصة التربية البدنية والرياضية، وتأثيره على مستوى النشاط البدني والرياضي لدى التلاميذ في الحاضر والمستقبل، وما جاءت به الإصلاحات الجديدة على غرار ما كان موجودا سابقا.

-أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- معرفة طرق وأساليب التقويم في حصة التربية البدنية والرياضية.
 - 2- الكشف عن حقيقة التقويم التربوي في ظل الممارسة الواقعية.
 - 3- معرفة مدى مساهمة طرق التقويم التربوي الجديدة في تحسين المستوى التحصيلي للتلميذ القاطن في الأحياء المتخلفة بالتحديد ورفع مستواه الرياضي.
- تحديد مفاهيم الدراسة:

يعرفه "بلوم" التقويم التربوي على أنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أم الأعمال أو الحلول أو الطرق أو الموارد، وأنه يتضمن استخدام المحاكاة والمستويات والمعايير لتحديد مدى دقة الأشياء وفعاليتها ويكون التقويم كما أو كيفيا⁽¹⁾.

كما يعرفه "جروند" على أنه عملية منهجية تحدد على مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل الطلبة والذي يتضمن وصفاً كما وكيفياً بالإضافة إلى إصدار حكم على القيمة⁽²⁾.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن صياغة التعريف الإجرائي للتقويم التربوي على أنه الأحكام التي يطلقها أستاذ مادة التربية البدنية والرياضية على الأفكار والأعمال المختلفة التي يقوم بها تلاميذه داخل وخارج القسم بطرق منهجية وأساليب متنوعة لتقدير دقة هذه الأعمال والأنشطة كما وكيفياً وفق الأهداف التي سطرها أستاذ المادة.

أما عندما نتحدث عن التربية البدنية فإننا نتحدث عن النشاط البدني التربوي الذي يرمي إلى بلورة قدرات الفرد الجسمية والعقلية والوجدانية

الاجتماعية ... الملاحظ أن اغلب الناس يسيئون فهم المعنى الحقيقي للمادة إذ يعتبرونها لعب عادي وهذا التصور ناتج عن الخلط بين مفهوم التربية البدنية والرياضة فالتربية البدنية معناها ذلك التعبير الحركي وقد يكون نفسيا جسمى خلقيا يعبر به الطفل عن نفسيته أو عن شعوره ضمن مجموعة أو مجتمعه كما يعبر به جسمانيا عن طاقاته وقدراته الطبيعية.

وبمفهوم آخر تعتبر التربية البدنية مادة تعليمية تتفاعل تفاعلا منسجما مع باقي المواد الدراسية الأخرى لأن البرامج الدراسية تسعى في مجملها إلى الوحدة المتكاملة آخذة بعين الاعتبار التكوين الشامل لشخصية المتعلم من جميع جوانبها. أما النشاط الرياضي فيعد مرحلة تكوينية تكميلية لا تقل أهمية عن سابقتها إذ تعتبر تنويعا ونضجا حركيا تمكن المتعلم من الحصول على مهارات حركية في المستوى الجيد كما تنمي في المتعلم الذوق والقدرة على الإتقان (3).

كما تعرف مادة التربية البدنية: بأنها الجانب المتكامل من التربية يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسمانيا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا عن طريق الأنشطة البدنية المختارة التي تتناسب مع مرحلة النمو والتي تمارس بأشراف قيادة صالحة لتحقيق اسمى القيم الانسانية وبذلك فان تعبير التربية الرياضية أوسع بكثير واعمق دلالة بالنسبة لحياة الانسان من كونه مجرد صحة البدن أو الثقافة البدنية أو التمرينات و التدريبات البدنية أو الألعاب الرياضية، فهو مجال من المجالات التربوية الشاملة التي تشكل التربية الرياضية ميدانا حيويا منه مشيرا إلى إن برامجها ليست مجرد تدريبا تؤدي ولكنها

بأشراف قيادة مؤهلة تساعد على جعل حياة الانسان ملائمة لمتطلبات العصر⁽⁴⁾.

منهج وأداة الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة التي تتناول واقع التقويم التربوي في حصة التربية البدنية ضمن مؤسسات التعليم المتوسط التي يلتحق إليها العديد من التلاميذ القاطنين بأحياء القصديرية، فإن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي، وقد تم استخدام هذا المنهج في دراستنا لتوفير بيانات كافية ودقيقة عن مختلف الطرق وأساليب التقويم التربوي في حصة التربية البدنية، وعلى أهم العوامل المساعدة في تطبيقها على أرض الواقع، ومختلف العلاقات التي تربط طرق التقويم الحديثة بنتائج التلاميذ لرفع من مستواهم العلمي والرياضي.

ونظرا لخصوصية موضوعنا قننا بمقابلة لأساتذة مادة التربية البدنية تناولت بيانات حول التقويم التربوي بين الإصلاحات النظرية والممارسات التطبيقية، وبيانات حول طرق التقويم التربوي إلى جانب بيانات حول النتائج المتحصل عليها بطرق التقويم الحديث.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في أساتذة مادة التربية البدنية بمتوسطة محمد زين بن المداني -العالية الشرقية- بسكرة بصفتها أقرب متوسطة للحي العشوائي، والذي يبعد عنها بما يزيد على مسافة ثلاث كيلومترات، مقدرة بحوالي مدة مابين ساعة إلى خمسة وأربعين دقيقة مشيا على الأقدام بالنسبة للتلاميذ المقيمين

بالحي العشوائي والذين لهم خصائص تميزهم عن باقي التلاميذ المتمدرسين معهم، بناء على البيئة الاجتماعية التي نشؤوا فيها، وبما أن عدد المبحوثين قليل وباستطاعة الباحثة جمع البيانات من جميع مفردات الدراسة بتطبيق المسح الشامل الذي ساعدنا على جمع بيانات البحث من جميع المفردات والوحدات التي تشكل مجتمع البحث. وسترکز هذه الدراسة على مرحلة التعليم المتوسط كونها مدة دراسية متوسطة بين سنوات الدراسة وتقع ضمن المدة العمرية المتمثلة بالمراهقة وهي مرحلة نمو التلميذ وما يصاحبها من سلوكيات قد يغفلها البعض من المدرسين أو الأولياء.

ويشكل التعليم المتوسط المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي وهو يهدف إلى جعل التلميذ يتحكم في قاعدة أساسية من الكفاءات التربوية والثقافية والتأهيلية تمكنه من مواصلة الدراسة والتكوين بعد الإلزامي أو الاندماج في الحياة العملية (5).

- تحليل نتائج الدراسة:

من خلال الجانب التطبيقي لدراستنا توصلنا إلى عدة نتائج في ضوء أسئلة الدراسة.

-السؤال الأول: هل توجد علاقة بين مختلف طرق التقويم التربوي التي اعتمدت في الإصلاح التربوي ضمن مادة التربية البدنية، وما هو مطبق على أرض الواقع؟

بينت الدراسة أن المبحوثين يدركون جيدا المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، كما وجدنا أن هناك محاولة جادة لتطبيق هذه الإصلاحات في جانب طرق التقويم التربوي على أرض الواقع، رغم وجود صعوبات عند تطبيق طرق التقويم الحديثة.

حيث تقرر الإجابات بعدم مسابقة الإصلاحات للواقع، وهذا يعود إلى نقص الإمكانيات المادية والبشرية، وصعوبة تأقلم الأساتذة مع هذه الإصلاحات خاصة مع البرامج والمناهج الجديدة مع ضيق الوقت، بدليل أن الأساتذة يحصلون على طرق التقييم الحديثة المتوفرة في المؤسسة دون بذل أي جهد والاكتفاء بالمناشير الوزارية.

كما نجد الأساتذة يصرحون بأن الصعوبات تعود إلى الظروف الفيزيائية للمؤسسة حيث تعاني مدارسنا من نقص في هذا المجال، ولكن مستواهم العلمي المرتفع يمكنهم من التكيف مع الإصلاحات الجديدة. حيث يملكون معلومات كافية عن الطرق الحديثة للتقويم التربوي المتمثلة في الملاحظة والسجلات الخاصة بالتلاميذ وبالمقابلة الشخصية لمزيد من الاطلاع راجع (5) وما تحويه هذه الطرق من بنود خاصة بالتقويم والتي تم التفصيل فيها من طرف وزارة التربية الوطنية ضمن هذا النموذج التبياني لعملية التقييم:

أنواع التقييم		وظائف التقييم		مراحل عملية التقييم	
معياري	مقنن	الهدف منه	صفة التقييم	الهدف منه	الفترة
عملية شخصية، كما يمكن ان تكون جماعية، يرتب من خلالها التلاميذ فرديا او جماعيا، حسب رغبة الأستاذ في إعطاء تقديرات تدل على مدى بلوغ التلاميذ الى المستوى المستهدف في نهاية مرحلة التعلم (الكفاءة عناصر التقدير هي: السلوكات . المهارات	عملية شخصية، ليست مستقلة عن انتاج التلميذ. . يسمح بتقدير منتج كل تلميذ عن طريق سلم تنقيط يقاس على معدل نتائج كل التلاميذ في نشاط معين من خلال عملية كشف اولي او نهائي <u>اين تكون</u>: المسافة . الوقت . الأخطاء . عناصر التقدير	معرفة المستوى الاول للتلاميذ يتم عن طريق "كشف"	تشخيصي	تخطيط المشروع	قبل مرحلة التعليم
		يساير عملية التعلم (التكوين) يرمي الى: التعديل والمعالجة (التقويم)	تكويني	تطبيق المشروع	خلال التعلم
		يعرفنا عن مدى تحصيل التلاميذ خلال مرحلة التعلم (مقارنة مع المستوى الاول)	تحصيلي	إعطاء حكم نهائي حول تطبيق المشروع	في نهاية مرحلة التعلم
		. تقييم إستراتيجية التعلم (نظامي): إعطاء حكم نجاعة عناصر البرمجة، المحتويات، المنهجية، استعمال الوسائل، تطبيق النصوص (التعليمات والتوجيهات).			

مميزات مراحل التقييم:

الهدف	التقييم التشخيصي	التقييم التكويني	التقييم التحصيلي
	- أخذ المعلومات الأولية قبل الشروع في تخطيط البرنامج التعليمي. - بين احتياجات واهتمامات التلاميذ في بداية مرحلة التعلم. - يسمح بالتشاور بين الاطراف المتداخلة في عملية التعلم.	- تسوية ومعالجة المسار التعليمي. - مستوى التوفيق. - التفكير في ادماج عناصر جديدة في التسوية. - التقييم المرحلي من جميع النواحي.	- تقدير نهائي لمرحلة التعلم: * مدى التوصل الى الكفاءة المستهدفة. * اخذ القرارات النهائية واصدار حكم.
وسائل الانجاز	- بناء وضعيات تقييمية منبثقة من مؤشرات الكفاءة القاعدية مثلاً.	- بطاقة شاملة. - بطاقة فردية. - بطاقة المتابعة.	- الكشف. - بناء وضعيات تقييمية مشتقة من مؤشرات الكفاءة.
فترة الانجاز	في بداية المرحلة التعليمية او الحصة التعليمية.	- عامة اثناء المرحلة التعليمية.	- في نهاية المرحلة التعليمية: مثلاً في نهاية الحصة التعليمية، في نهاية الوحدة التعليمية، في نهاية السنة الدراسية، في نهاية الطور التعليمي.
النتائج المنتظرة	- ابراز المكتسبات القبلية. - التحكم في وسائل العمل. - ظروف العمل. - تفاعل التلاميذ مع المادة والادوار المختلفة.	- اخذ القرارات الضرورية لمعالجة وتسوية المسار التعليمي من حيث التخطيط، استراتيجية العمل ومحتويات التعلم وكذا وسائل التقييم.	- مدى تحقيق الكفاءة المستهدفة والظروف العامة للإنجاز.
مسمى التقييم	- انجاز بطاقة التطورات الخاصة بالتلاميذ. - انجاز الوحدة التعليمية وكذا الوسائل الضرورية لتحقيقها.	- تقييم مستمر ومسار لعملية التعلم. - معالجة سير عملية التعلم وتقييم الاستراتيجية العامة للتكوين.	- تقييم الاستراتيجية العامة للعمل. - تحليل النتائج مقارنة مع المشروع البيداغوجي المعلن عليه. - الادلاء بحكم نهائي والاعلان عن النتائج.

كما يقر الأساتذة بأن أكثر الطرق الحديثة فعالية هي الملاحظة، حيث اعتمدها الأساتذة بنسبة كبيرة جداً لاعتبارها العنصر الضروري في انجاز عملية التقييم في جميع مراحل التعلم، يستعملها الاستاذ لتحديد انشغالات واحتياجات التلاميذ لضمان تخطيط ناجح يسمح بمواصلة عملية التعلم الفردي والجماعي وبلوغ الكفاءة المنشودة، وتقوم عملية التكوين باستعمال المعالجة والتسوية.

كما تسمح الملاحظة للأستاذ بتقييم التلاميذ خلال عمل الفوج. وكيف يتم النشاط الداخلي لكل فوج وما هو تأثيره على مشاركة كل تلميذ؟ وماذا تعلمه التلاميذ، ماهي النقائص وما هي انشغالاتهم؟، وتقييم مستوى التعلم (المكتسبات). وتقييم نوع المساعدة الضرورية للتلاميذ (هل هم في حاجة لدعم، توجيه أو إرشاد).

وتقييم التفاعل بين أعضاء كل فوج. وتقييم سلوكيات وتصرفات التلاميذ خلال عملية التعلم، كاهتمامهم بالنشاط وتفاعلهم وتفاهمهم مع الحالات التعليمية المقترحة، والتواصل بينهم خلال انجاز عمل مشترك (التعاون، التضامن، التشاور...). المشاركة الجماعية (هل هناك تهميش أو انعزال عن الفوج، المشاركة مع الزملاء أو حالات أخرى)، وهل هناك اهتمام، رغبة، حيرة، تساؤل، التزام، ظهور سلوكيات تدل على حب العمل أو الاستياء منه؟ ما نوع العلاقة الموجودة بين أعضاء

الفريق الواحد، هل هي وطيدة أو سطحية أو اخوية أو محفزة؟ ما هو مستوى الاستيعاب خلال مرحلة التعلم، قبل الانتقال للحالة الموالية لها. تقييم خطة العمل والمنهجية المستعملة. تقييم العناصر المستهدفة في بطاقة الرغبات المعلنة بعد نتائج التقييم التشخيصي، تقييم قيمة الاتصال والتواصل بين أعضاء الفريق الواحد وبين جميع الفرق، التعاون، تقييم الاتصال غير المباشر (استعمال الرموز أو التعبير الجسدي أو الحركات). إلى جانب التقييم الذاتي وملاحظات التلاميذ فيما بينهم ونوع رد الفعل والنقد. تقييم المهارات

البدنية، الحركة، النفسية، الاجتماعية والمعرفية، تقييم مدى نجاعة الملاحظة خلال عملية التعلم.

المستوى	السلوكات المميزة				القيمة		التقدير
الاول	القيام بحركات لا علاقة لها بالنشاط				01		
الثاني	تنفيذ بعض الحركات الخاصة بالنشاط من دون انسجام				02	03	04
الثالث	القيام بمعظم الحركات الخاصة بالنشاط بانسجام نسبي فيما بينها				05	06	07
الرابع	القيام بكل الحركات الخاصة بالنشاط بصفة صحيحة ومنسجم				09	10	11
العلامة التصرفية				12/08			

بالمقابل يعتمد الأساتذة في الاختبارات على عملية التنقيط الآتية:

كيفية التنقيط (تقدير النتائج) العلامة التحصيلية (08) نقاط + العلامة التصرفية (12) نقطة = العلامة /20.....

كيفية استخراج العلامة التصرفية، وتتمثل في تقدير سلوكيات التلميذ اثناء الانجاز. انطلاقا من أربع مستويات متدرجة في صعوبة تميزها مؤشرات تسمح بتقدير مكتسبات التلميذ وتصنيفه ضمن واحد من هذه المستويات. وكمثال نموذجي خاص بالنشاطات الفردية.

بالنسبة لكيفية استخراج النقطة في النشاطات الفردية (العاب القوى) نستعمل طريقة " الانحراف المعياري "، مستغلين عينات من نتائج التلاميذ (ذكور أو اناث). يتم استخراج سلم تنقيط ويكون استعماله من طرف جميع اساتذة تستعمل الانحراف المعياري (S) في مسابقات القفز

والرمي K ابن نضرب النتيجة ونقسمها على 100. نستعمل الانحراف المعياري (S) في سباقات السرعة الضرب والقسمة يكون على 10. (1/10). نستعمل الانحراف المعياري (S) في سباقات السرعة الضرب والقسمة يكون على 100. (1/100). نستعمل التواتر (M) في السباقات الطويلة الضرب والقسمة يكون على 60.

• مثال نموذجي خاص بالنشاطات الجماعية والجمباز.

المستوى	السلوكات المميزة				القيمة	التقدير
الاول	القيام بحركات لا علاقة لها بالنشاط				01	
الثاني	تنفيذ بعض الحركات الخاصة بالنشاط من دون انسجام				02	03 04
الثالث	القيام بمعظم الحركات الخاصة بالنشاط بانسجام نسبي فيما بينها				05	06 07 08
الرابع	القيام بكل الحركات الخاصة بالنشاط بصفة صحيحة ومنسجم.				09	10 11 12 09
العلامة التصرفية..... 12/09						
الخامس	تأثير فعل التلميذ وتصرفاته على المردود الفردي والجماعي ونسبة النجاح (مهارات فنية) المتتعة				01	02 03 04 05
					05	06 07 08
02	العلامة التحصيلية.....				08/05	
العلامة التصرفية+ العلامة التحصيلية (05+09) 12/08						

١١

ستوى الخامس في النشاطات الجماعية والجمباز الأرضي (الذي يضاف الى هذا السلم) يعبر عن مدى نجاعة تحقيق العناصر الفنية الخاصة بالنشاط فيه (النجاح التقني) ويمثل الجانب التحصيلي ويقدر بـ (08) علامات.

كما أن التقييم الذي يستعمل ضمن طريقة التطور الحاصل يشمل محور التطور الحاصل وهو مرتبط بمكتسبات التلاميذ ومدى تطورهم، أي ذلك التطور الواقع بين نقطة البداية كوضعية انطلاق ونقطة النهاية كمكتسبات محققة، بحيث تمثل المسافة بين النقطتين وهو الناتج أو محصول التعلم والذي يمكننا من تقدير التلاميذ بصفة عقلانية.

يظهر في النشاطات الفردية في الفارق الحاصل بين نتائج التقييم التشخيصي والتقييم التحصيلي. بينما يظهر في الألعاب الجماعية من خلال ارتقاء التلاميذ من مستوى إلى آخر وتحقيق تقدم بين التقييمين.

التنقيط في الألعاب الفردية:

- النتائج المحققة: وتمثل في الألعاب الفردية في معدل نتيجتي التقييم التشخيصي والتحصيلي

- كيفية استخراج النتائج: تستخرج النتائج في الألعاب الفردية كما يلي: مثال: رمي الكرة

- رمي تلميذ في التقييم التشخيصي 7.50م.

- ورمي في التقييم التحصيلي 8.00 م

1-معدل النتائج المحققة:
$$7.75 = \frac{7.50 + 8.00}{2}$$

2-التطور الحاصل: 8.00م-7.50م = 50سم.

- كيفية التنقيط:

يترجم الاستاذ كل من معدل النتائج المحققة والتطور الحاصل الى علامة بالرجوع إلى المقياسين الخاصين بهما، ويقوم بجمع النقطتين في علامة واحدة. مع العلم أن مقياس النتائج المحققة على 08 علامات وفق مقياس مكيف. ومقياس التطور الحاصل على 08 علامات وفق مقياس مكيف مكيف تجمع العلامتان ثم تقسم على 02 لتعطي لنا العلامة التحصيلية النهائية وتكون على 08 تضاف إلى العلامة التصرفية لتصبح العلامة النهائية التي يتحصل عليها التلميذ في نشاط معين.

وذلك للتعرف على كفاءة التلاميذ، من أجل معرفة نقاط القوة والضعف لدى كل تلميذ لأن هذا يساعدهم على توجيههم للتلاميذ لتدارك ما فاتهم للاندفاع نحو التحسن والتغلب على نقاط الضعف لديهم ولإيجاد الحلول المناسبة لذلك يعتمدون عليها من أجل تكيف المناهج الجديدة مع واقع مستوى التلميذ وهذا ما يبين محاولة الأساتذة تطبيق طرق التقييم الحديثة، ومن أجل التعرف على مدى قابلية التلميذ على التحسن، ومن أجل النجاح في التعامل مع الحاجات الخاصة للتلميذ وهذا التحسين يكون كمي وكيفي معا، الأمر الذي تسعى إليه الإصلاحات الجديدة التي طرأت على طرق التقييم التربوي كما جاءت به وزارة التربية الوطنية⁽⁷⁾ إذ أن التقييم كان سابقا يهدف إلى التحسين الكمي فقط وما نتج عنه من مشاكل منها عدم مسير التقدم العلمي والتكنولوجي وهذا ما توضحه إستراتيجية المقاربة بالكفاءات⁽⁸⁾، كما نجد تصريح الأساتذة بأن طرق التقييم الحديثة لم تساهم

في تحسين المستوى العلمي للتلميذ، وقد يرجع هذا لعدم فهمهم للطرق الجديدة للتقويم ووجود صعوبات في تطبيقها على أرض الواقع وتفوق الوظيفة الرقابية لأعمال التلميذ واستخدامها لأغراض إدارية لا غير.

وفي الأخير النتيجة التي يمكننا الخروج بها من خلال تحليلنا للسؤال الأول أن هناك خلل وظيفي عند تطبيق طرق التقويم التربوي المنصوص عليها في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة من قبل الأساتذة.

السؤال الثاني: هل نتائج التلميذ لها علاقة بانتماءاتهم وبطرق التقويم المدرجة في الإصلاح التربوي لمادة التربية البدنية؟

ومن خلال هذا السؤال تبين أن طرق التقويم التربوي الحديثة المطبقة أدت إلى زيادة في بذل مجهودات بعض التلاميذ لتحسين مستواهم، كما صرح بذلك الأساتذة ، الذين يقرون أن هذه المجهودات تصل إلى النجاح وتحسين المستوى، وهذا يدل على أن بعض التلاميذ يرغبون في النجاح وتحسين مستواهم البدني والرياضي، وقد أتاحت لهم طرق التقويم التربوي الفرصة لتدارك الثغرات والفسل وأعطتهم القدرة على المضي قدما نحو التحسن ونحو مستوى أرقى وذلك من أجل مواكبة التغيرات التي طرأت على المنظومة التربوية، كما نجد أن بعض الإجابات تنفي التزايد في بذل مجهودات التلاميذ، وهذا قد يرجع إلى صعوبة تكييفهم مع الطرق الجديدة لعدم استعمال الأساتذة لها بصفة سليمة، وعدم تبليغ الإجراءات العملية للتقويم التربوي للتلاميذ وأولياءهم الذي جاء به المنشور رقم 2039(9)، إلى جانب

التأخر عند العديد من التلاميذ خاصة القاطنين وسط الاحياء المتخلفة في الحضور أو غياب عن الدروس بسبب بعد المنزل عن المؤسسة إذ يضطر هؤلاء التلاميذ للعمل بغرض الحصول على دخل مادي يستفيدون منه في مصاريفهم المدرسية ولتلبية احتياجاتهم الأساسية المدرسية بما في ذلك اللباس اللائق بمزاولة الرياضة، كما يركزون أهدافهم وانشغالهم حول البحث عن مصدر للمال الذي يمثل هدفا ثابتا موازيا لهدفهم المفترض ألا وهو التعليم والنجاح . وذلك من شأنه التأثير على مستوى نتائجهم المدرسية، وفتح المجال لتفسير الفرق بينهم وبين زملائهم الذين يتفرغون للاهتمام بالدراسة، الأمر الذي يجعل هذه الطرق تؤثر على معدل التلميذ السنوي، كما يتضح في رأي الأساتذة بأن طرق التقويم تؤثر على معدل التلميذ السنوي، حيث الأساتذة يعتبرون أن التقويم تضخيم للنقاط، وهذا قد يرجع إلى التنوع في استعمال طرق التقويم التربوي بعدما كانت محصورة في نوع واحد هو الاختبارات، إلى جانب استخدامه لأغراض إدارية.

كما نجد أن الأساتذة يرون أن نتائج التقويم التربوي؛ تؤثر على انخفاض معدل التلميذ السنوي وهذا لأنه أسلوب لتحسين مستوى التلميذ والرفع من أدائه التربوي وليس تنقيط التلميذ وإذا اتبعنا هذا الاتجاه يصبح هم التلميذ النقطة وليس التحسن.

أما عن النظرة الاستشرافية لرفع المستوى العلمي للتلميذ في ظل طرق التقويم الحديثة نجد أن الاساتذة لم تكن لديهم إجابة وقد يرجع ذلك إلى

أنهم ليست لديهم عدم تطبيقها بشكل واضح على أرض الواقع، لذلك فالأساتذة لم يستطيعوا التنبؤ بالمستقبل، مع العلم أن أي نظام جديد يحتاج على الأقل لمدة 10 سنوات تطبيق حتى نستطيع الحكم بنجاحه أو فشله. إلى جانب صعوبة تكيف التلاميذ مع زملائهم في النشاطات البدنية والرياضية، وبالتالي تحصيلهم الدراسي لأن هؤلاء التلاميذ يقيمون بالحى العشوائي، ولا يشعرون بالتوافق الاجتماعي مع زملائهم من الأحياء الأخرى، الأمر الذي ينعكس سلبا على أدائهم الرياضي.

من هذا نستخلص أن نتائج التلميذ لها علاقة بطرق التقويم التربوي المدرجة في ظل الإصلاحات التربوية إذ ما طبقت بطريقة سليمة وبانتماءاتهم الاجتماعية، مع صعوبة الحكم على مصير التقويم التربوي الحديث لأن الإصلاحات لازالت في طور الانجاز.

الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا البحث عن واقع التقويم التربوي الحديثة في حصة التربية البدنية والرياضية، وأهمية التقويم التربوي في العملية التعليمية وما تحدثه من تغيرات على المستوى العلمي والمعرفي والمهاري للتلميذ خاصة القاطن بالأحياء المتخلفة، لأن المدرسة الجزائرية تخطوا خطواتها الأولى للإصلاح ومواكبة التغيرات والتحولات العالمية، والتي تنادي بنظام تربوي جيد يقوم على أساس نظام تقويم مستمر، وسمطرت العديد من الوسائل والسبل لتحقيق ذلك حاضرا ومستقبلا.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بأهم النتائج:

- أن هناك طرق عديدة للتقويم التربوي كالاختبارات بأنواعها والسجلات والمقابلات مستها الإصلاحات الجديدة في مادة التربية البدنية والرياضية.
- إن طرق التقويم القديمة لا زالت في ذهن العديد من الأساتذة، تظهر في أفعال التقويم لديهم.
- أن هناك خلل وظيفي عند تطبيق بعض طرق التقويم التربوي المنصوص عليها في حصة التربية البدنية والرياضية من قبل الأساتذة.
- أن نتائج التلميذ لها علاقة بطرق التقويم التربوي المدرجة في حصة التربية البدنية والرياضية، إذ ما طبقت بطريقة سليمة، مع صعوبة الحكم على مصير التقويم التربوي الحديث، لأن الإصلاحات لازالت في طور الانجاز.
- ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا لأهم التوصيات التالية وهي:
- تطبيق التقويم التربوي بطرق سليمة وموضوعية.
- عدم استعمال نقطة التقويم التربوي للتحكم والضغط على التلاميذ.
- فرض طرق التقويم التربوي الحديثة على الأساتذة بصفة إجبارية.
- إجراء تربصات وتكوين خاص في مجال التقويم التربوي. وعليه يمكن القول إن هناك جوانب أخرى جديدة للوقوف عندها بالبحث وتبسيط المزيد من الأخطاء عليها في بحوث مستقبلية كدراسة تضخيم النقاط في مادة التربية البدنية في نتائج وشهادة البكالوريا.

المراجع:

- (1) -أنس محمد قاسم الفروق الفردية والتقويم، دار الفكر للطباعة والنشر، 2003، ص262.
- (2) كوتر كوجيك: اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، 1972، ص211.

(3) - lahodod.blogspot.com/2010/01/blog-post_8512.html

(4) www.moudir.com/vb/showthread.php?t=198203

(5) وزارة التربية والتكوين الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية ، المديرية الفرعية للتوثيق ، العدد 522 ، الجزائر، 2009، ص10.

(6) راجع-أنور عقل: تطوير تقويم أداء الطالب، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ص57، 55.

(7) راجع-وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال: تعديلات خاصة بعملية التقويم، الجزائر، 2006 ، ص02.

(8) وزارة التربية الوطنية: ملف إصلاح المنظومة التربوية، منشور رقم 2005/2039، ص1-3

(9) المركز الوطني للوثائق التربوية: الكتاب السنوي، الجزائر، 2003، ص05.

(10) وزارة التربية الوطنية: ملف إصلاح المنظومة التربوية، مرجع سابق، ص3.

(11) وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة للتعليم المتوسط في منهاج مادة التربية البدنية والرياضية، جويلية، 2005، ص95.